**\*موضوع الخطبة ((حديث يعقوب عليه السلام))\* الجمعة 14 ربيع الثانـي 1435ه\***

**\* جمع وتأليف وترتيب \* بورنان صلاح الدين \* 14 فيفـــري 2014م\***

**\*مسجد المنير\* حي الضاية \* ولاية الجلفة \* الجمهورية الجزائرية \***

**الخطبة الأولى**

|  |
| --- |
| **إن الحمد لله، نحمدُه ونستغفره ونستعينه ونستهديه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهْدِ اللهُ فلا مضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أنْ لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ، بعثه اللهُ رحمةً للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً. بلّغ الرسالة وأدّى الامانة ونصحَ الأمّةَ فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزى نبياً من أنبيائه. صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته وآل بيته ، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين.**  **أيها المؤمنون، أوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل، http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifوَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا http://www.alminbar.net/images/mid-icon.gifوَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif، http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifوَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُوْلِي الأَلْبَابِhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif**  **أمّا بعد: فاتقوا الله، اتَّقوا الله بالتقرُّبِ إليه بفعلِ الخيرات وهَجر المنكرات؛ فإنَّ الحياةَ الدنيا سريعةُ الزوالِ متقلِّبة الأحوال، ولم يخلُقِ الله الخلقَ فيها ليكونُوا مخلَّدين، ولا ليكونوا فيها مهمَلين، لا يُؤمَرون بطاعة، ولا يُنهَون عن معصية، بل خلَقهم عبيدًا مكلَّفين، سعادتُهم في طاعةِ ربهم أرحمِ الراحمين، وشقاوَتهم في معصية ربِّ العالمين، قال الله تعالى: وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيمًا [النساء: 69، 70]، وقال تعالى: وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا [الجن: 23]. ألا وإنَّ في يدِ الموتِ كأسًا لكلِّ أحد في هذه الدار، سيذوق سكراتِه ويقطَع لذّاته، قال تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ [آل عمران: 185]، وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ((أكثروا من ذكر هاذم اللذات)) يعني الموت. رواه الترمذي وقال: "حديث حسن"؛ فإنَّ الموتَ ما ذُكِر في قليل إلا كثّره، وما ذُكِر في كثير إلا قلَّله، وكفى بالموت واعظًا ، لا يدرِي المرءُ هل سيكون قبره روضةً من رياض الجنة أو حفرةً من حفَر النار، والحياةُ الآخرة إمّا نعيمٌ مقيمٌ أبديّ، وإما عذابٌ أليمٌ سرمديّ.**  **~01 ~**    **أيّها المسلمون: ((يروى أنّ يعقوب عليه السلام زاره ملك الموت مرة فقال يعقوب عليه السلام لملك الموت ،إذا حان أوان أجلي فأرسل إليّ رسولا أو رسولين يعلمونني بأوان أجلي وبعد مدة من الزّمن جاء ملك الموت ليعقوب عليه السلام فقال يعقوب عليه السلام :أجئت زائرا أمّ لقبض روحي؟ قال ملك الموت : بل لقبض روحك فقال يعقوب عليه السلام: أما وعدتني أنّك سترسل إليّ رسولا أو رسولين فقال ملك الموت: قد فعلت يا يعقوب أولا بياض رأسك بعد سواده ثانيا إنحناء ظهرك بعد إستقامته ثالثا وضعف بدنك بعد قوته هذه رسلي إلى بنى آدم قبل الموت)) أيها النّاس:مما لا شـك أنّ هذه العلامات الثلاث قد ظهرت في الكثير منّا ولكن وما هذا مازال الكثير من الناس يعتقد جازما غير شاك أنّه لا يموت أبدا وأنّه مخلد في الدار الدنيا وأنّه سيبقى بصحة جيدة وسالما معافى وأنّه سيعيش سنوات طويلة وأعمارا مديدة وأنّ نوائب الدهر لن تمسه بسوء والله عزّ وجلّ يقول (( أينما تكونوا يدرككم الموت ولوكنتم في بروج مشيدة)) وبسبب هذا الإعتقاد الخاطئ الغير سليم أصبح همّ الكثيرين منّا هو التنافس الشديد على الدنيا وملذاتها والتسابق إلى كراسي البرلمان أو وتنافس على مقاليد السلطة والمناصب ولو دفع في سبيلها أموالا طائلة ولو قدم حياته ثمنا لذالك وبسبب هذا الإعتقاد الخاطئ وقع الكثير من الخلق في أمور وأحوال تغضب رب ّالعزة جلّ جلاله من إنتهاك للمحرمات كالسلب والنهب والإختلاس وأكل الربا وأكل الرشوة وأكل أموال الناس بالباطل وإرتكاب للفواحش والمنكرات ومن شرب للخمر والمسكرات والمخدرات ومن تضيع للحقوق والواجبات وأصبح الإنسان لا يبالي بأي شيء أمن حلال أخذ أمن حرام ،على حد قول القائل ((أنا والطوفان ورائي)) يقول سبحانه وتعالى:((أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثا وأنّكم إلينا لا ترجعون)) إنّا العبد ينبغي عليه أن ينظر إلى حال أسلافه وأجداده وإخوانه وجيرانه ومن يعرفهم ومن عاش معهم في وقت من الأوقات أين هم الآن ؟ وأين نزلوا ؟ عندما ينظر نظرة متفكر ومعتبر يجدهم قد رحلوا وانتقلوا من عالم الأحياء إلى عالم الأموات وتركوا وراءهم المباني الشاهقة والأموال المكدّسة والمناصب الِشّاغرة وخلّفوا وراءهم الأولاد والزوجات والأراضي والضيعات والكثير من الآلات لم يرحلوا من دنياهم إلا ّبثوب أبيض أدخلوا فيه ،إنّا القرآن الكريم يخبرنا عن حال العبد إذا إنتقل إلى عالم الأخرة أنّه يتمنى أن يعود إلى دار الدنيا ويطلب من الله عزّ وجلّ أن يعيده إلى الدنيا من أجل أن يعمل صالحا فقط**  **~02 ~**  **يقول سبحانه عزّوجلّ ((حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب إرجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت)) يريد أن يعود إلى الدنيا من أجل أن يعمل الصالحات فقط لا يريد أموال ولا عقارات ولا مناصب ولا ثروة ولا مسؤولية ولا أيّ شئ يريد أن يعمل صالحا فقط فيا عبد الله لا تستوحش قلة السالكين ولا تغتر بكثرة الهالكين لا تسأل عن هالك كيف هلك ولكن إسأل عن ناج كيف نجا والله غالب على أمره ولكنّ أكثر النّاس عن هذه الحقائق يتجاهلون أو يتغافلون ، يقول سبحانه عزّوجلّ ((وإنا كثيرا من الناس عن ءاياتنا لغافلون))**  **بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإيّاكم بما فيه من الأيات والذكر الحكيم وأقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم إنّه هو الغفور الرحيم**  **الخطبة الثانية :** |

**إناّ الغفلة أيها المسلمون هي التى تجعل العبد يغفل أويتغافل عن هذه الحقائق التى لابد منها إنّا العبد ينبغي عليه اليوم أن يكون حريصا على مايرضي الله جلاّ وعلا من فعل الصالحات وإقامة العبادات والقربات يحرص على فعل الخيرات من إعانة المساكين والمحتاجين والمرضى وذو الحاجات الخاصة يسارع في المشاريع الخيرية كبناء المساجد وأبواب الخير كثيرة ومتنوعة والعبد أدرى وأعلم بحاله فهو ليس محتاج للإمام أن يرشده أويقول له أفعل أولا تفعل وكل شخص إمام نفسه والسّعيد من وفّقه الله لفعل الخير وطوبى وهنيئا لمن جعله الله مفتاحا من مفاتيح الخير وأجرى مصالح الناس على يديه ،ففي الحديث قال ((بادروابالأعمال ستا ماتنتظرون إلا غنى مطغيا أومرضا مفسدا أوكبرا مفندا أوموتا مجهزا أو الدجال فشرمستطير أو الساعة والساعة أدهى وأمرّ)) وصدق من قال:**

**وما المال والأهلونا إلا ودائع \*\* ولا بد من يوم ترد فيه الودائع**

**لا دار للمرء بعد الموت يَسكنها \*\* إلا التى كان قبل الموت بانيها**

**فإن بناها بخير طاب مســكنه \*\* وإن بناها بشر خاب بانيــها**

**النفس ترغب في الدنيا وقد علمت \*\* أن الزهادة فيها ترك مافيــها**

**إغرس أصول التقى مادمت مجتهدا \*\* وأعلم أنّك بعد الموت لاقيـها**

**أين الملوك التى كانت مسلّطنة \*\* حتى سقاها بكأس الموت ساقيها**

**~03 ~**

**أموالنا لذوي الميراث نجمعـها \*\* وبيوتنا لخراب الـدهر نبـنيها**

**كم من مدائن في الأفاق قد بنيت \*\* أمست خرابا وأفنى الموت أهليها**

**إن مكارم الأخلاق مــطهرة \*\* الـدّين أولها و العلم ثـانيها**

**والعقل ثالثـها والحلم رابعها \*\* والجود خامسها والفضل ساديها**

**والـبر سابعها والصبر ثامنها \*\* والشكر تاسعها واللـين باقيها**

**لا تركنن إلى الدنيا ومـافيها \*\* فالمـوت لاشك يفنينا ويفنيها**

**وأعمل لدار غدا رضوان خازنها \*\* والجـار أحمد والراحمن ناشيها**

**قصورها ذهب والمسك طينتها \*\* وزعفران حشيش نابت فـيها**

**~04 ~**